

مطلب دویت و ہشتم _ در جواب سئوال ابراهیم

قوله تعالى : " ابراهيم جناب سائل الذي سئل ربه من قبل و اجابه الله بفضل من عنده و انه لهو المستول المجيب .

بسم الله العلى المستعان

ان يا ايها السائل فاعلم بان حضر بين يدينا كتاب من الذى اشتعل بنار الله و وجدنا فيه ذكرك لذا رش عليك من رشحات طمطام البقاء عن شطر الفردوس ليظهرك عن ريب الخلائق كلها و ينقطعك بكلك الى الله و ينطقك بثناء نفسه بين العالمين ثم اعلم بانا اجبتناك فيما سئلت عن الله ربك من قبل بالحجب و الاستار مرة اشهدناك انوار الوجه عن خلف سبعين الف حجاب و مرة غطيناها لانا وجدنا في ذلك الايام عرفان العباد في مقام النطفة و ما وجدنا احدا ان يحمل امانة الله الملك المقدر القدير لذا امسكنا القلم و ما اطلقنا زمامه الا على قدر مقدور و ربينا عدة معدودات بسطان القدرة و الاقتدار فلما بلغوا الى ما اراد ربك اذا كسوناهم لحم الايقان و آتينا بخلق اخرى في حب ربك فتبارك الله سلطان المقتدرين و احسن الخالقين ان من شئ الا و له ميقات عند ربك فلما جاء الوعد يظهره بالحق و ينزل عليه ما قدر له و انه لهو المقتدر على ما يريد و لو ان كل كلمة عما نزلت من لدنا انها لهى بالغة على الممكنات و فيها كثرت لثالى الحكمة فهنيئا لمن يدلى فيها دلو العرفان و يصعد به غلام المعانى و يستغنى به عن العالمين و قدرنا للعباد من كل كلمة نصيب على ما هم عليه فطوبى لمن يأخذ نصيبه و لا يجعل نفسه من المحرومين و لكن قدرنا ظهور الكلمة و ما قدر فيها بين العباد على مقادير التى قدرت من لدن عليم حكيم و جعلنا حجاب وجهها نفسها و كذلك كنا قادرين و انها لو تتجلى على العباد بما فيها لن يحملنها احد بل يفرن عنها كل من فى السموات و الارضين فانظر الى ما نزل على محمد رسول الله و انه حين النزول قدر له كنوز المعانى على ما ينبغى له من لدن مقدر قدير و لكن الناس ما عرفوا منه الا على مراتبهم و مقاماتهم و كذلك انه ما كشف لهم وجه الحكمة الا قدر حملهم و طاقتهم فلما بلغ الناس الى البلوغ تجلى عليهم بما فيه فى سنة الستين حين الذى ظهر جمال القدم باسم على قبل نبيل مع انك تشهد الكلمة على شأن واحد بحيث ما نقص عنها شئ و لا زاد عليها شئ و انا لو انفصل هذا المقام لن يكفيه الاواح و لا الاقلام و كان ربك على ذلك شهيد و انك ايقن بان ربك فى كل ظهور تجلى على العباد على مقدارهم مثلا فانظر الى الشمس فانها حين طلوعها عن افقها تكون حرارتها و اثرها قليلة و تزداد درجة بعد درجة ليستأنس بها الاشياء

قليلًا قليلاً الى ان يبلغ الى قطب الزوال ثم تنزل بدرائج مقدرة الى ان يغرب في مغربها كل ذلك من حكمة الله ان انتم من العارفين و انها لو تطلع بغتة في وسط السماء يضر حرارتها الاشياء كذلك فانظر في شمس المعاني لتكون من المطلعين فانها لو تستشرق في اول فجر الظهور بالانوار التي قدر الله لها ليحترق ارض العرفان من قلوب العباد لانهم لن يقدرن ان يحملنها او يستعكسن منها بل يضطربن منها و يكونن من المعدومين لذا يستشرق عليهم على قدر عقولهم و استعدادهم كما شهدتهم في اول الظهور ظهور ربكم العلى الاعلى في سنة الستين و انه قد ظهر في اول ظهوره بقميص البابية و في هذا المقام عرج نطفة القبول و الاستعداد من كل شئ الى العلقه ثم بدل القميص بالولاية و اصعد الممكنات الى المضغة و انتهى الدرايج بسلطانه الى ان بلغهم الى مقام خلقا اخر اذا تجلى عليهم باسم الربوبية و نطق بانى انا الله لا اله الا هو العزيز المقتدر المتعالى العليم و لكن اليوم قد ظهر فضل لو يقابلنه كل الموجودات اقل من حين ليبلغهم الى مقام يعجز عن ذكره قلم الامكان ثم السن العالمين و لمثل هذا الرب ينبغى التسبيح من ملاً البقا و التكبير من اهل ملاً الاعلى و التقديس من ملاً المقربين ثم اعلم بان ربك لو يريد ان يبلغ الممكنات من النطفة الى البلوغ اقرب من لمح البصر ليقدر بقدرته الغالب المحيط و لكن احب ان يجرى الامور باسبابها و درايجهما التي قدر لها بالحكمة ما اطلع بها احد الا نفسه المهيمن الخبير ثم اعلم بان الله ربك لم يزل كان على حالة واحدة لن ينزل و لن يصعد و كذلك مظهر نفسه في ذلك المقام فتعالى عما يشيرن اليه العباد بما عندهم فتعالى عن وصف كل واصف خبير و كل الكلمات عنده في حد سواء يرفعها في وقت و ينزلها في وقت و لا يسئل عما شاء و انه لهو المقتدر القدير و انه حين الندى يقول انى عبد يربى به مظاهر العبودية و كذلك فانظر في البابية و فوق ذلك الى ان ينتهى بانى انا الله الملك العدل الحكيم و نسبة هذه المقامات الى نفسه تعالى في حد سواء بل لو تشهد بعين الله لتشهد كلها خلق في ملكه و ظهرت بامر الغالب القادر الحكيم و انك تفكر في هذا اللوح و اذا وصلت الى ما كثر فيه قم ثم ابشر العباد لعل يقومون عن النوم و يكونن من العارفين

ان يا خليل لما تمت ميقات السر كشفنا من سر المستسر المقنع بالسر على الحق الخالص سرا اقل من ان يحصى اذا انصعقت مظاهر الاسماء و فزع كل من في السموات و الارض الا الذين اطمئنت قلوبهم من انوار الله و فتحت ابصارهم بنور اليقين قل يا قوم لا تنظروا الى الا بعينى ان تريدن ان تعرفن اليه و قدرته و من دون ذلك لن تعرفونى و لو تفكروا في امرى بدوام الملك و تنظرون الاشياء ببقاء الله الملك القادر الباقي الحكيم كذلك بينا الامر لعل الناس يستشعرون في انفسهم و يكونن من العارفين و انك فانظر شأن هؤلاء بعد الندى

شهدوا کلہم بانى فدیت نفسى و اهلئ فى سبیل اللہ و حفظا لایمانہم و كنت بین الاعداء فى الایام التئ اضطربت کل النفوس و ستروا وجوہہم عن الاحباب و الاعداء و كانوا بحفظ انفسہم لمن المشتغلین و اظہرنا الامر و بلغناه الى مقام کل اعترفوا بسلطنة اللہ و قدرته الا الذین کان فى صدورہم غل الغلام و كانوا من المشرکین و مع هذا الظہور الذئ احاط بالمکنات و هذا الاشراق الذئ ما سمعوا شہہ فى الآفاق اعترضوا على ملاً البیان و منهم من اعرض عن الصراط و کفر بالذئ آمن به و بغئ على اللہ المقتدر المہيمن العظیم و منهم من توقف لئى الصراط و علق امر اللہ بساذجہ بتصدیق الذئ خلق بقولئ و بذلک حبط اعمالہ و ما کان من الشاعرین و منهم من قاس نفس اللہ بنفسہ و غرته الاسماء الى مقام حارب بوجہئ و افتئ على قتلى و نسبئ بكل ما کان فى نفسہ اذا اشکو فى بئ و حزئ الذئ خلقئى و ارسلئى و احمدہ فى قضایاہ و فى وحدئى ثم ابتلائئى بین هؤلاء الغافلین و صبرت و اصبر فى الضراء متکلا على اللہ .

....الخ

(لوح باعزاز حاجئ ابراهیم خلیل قزوینئ است)